شعر

حروف عاشقة

رضا حمودة

تقديم الشاعر

أبو عمار المصرى

الطبعة الأولى
الكتاب : حروف عاشقة
المؤلف : رضا حمودة
تصنيف الكتاب : شعر
تصميم وإخراج : أحمد عبد الحليم
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ٢٢٨٣٦ / ٢٠١٥
الترقيم الدولي : 978 - 977 - 776 - 135 - 2
للتواصل مع الكاتب : ٠١٠٠٤٧٠٨٣٢٦ - ٠١١١٦١٤٤٥٤٨

دار يسطرون

يسطرون
للطباعة والنشر والتوزيع

طباعة وتوزيع الكتب فى جميع أنحاء العالم
المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت -محطة المطبعة
شارع الملك فيصل - الجيزة
جمهورية مصر العربية
٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢
مدير الإنتاج : أحمد عبد الحليم
المدير العام : أحمد فؤاد الهادى
رئيس مجلس الإدارة : عماد سالم
بريد إليكترونى : yastoron@gmail.com
موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

إهـداء

حروف حاولت تسجيل حالات عشقى

لخالقى ..ورسوله خير المرسلين

وآل بيته الكرام الصالحين

إلى كل من علمنى حرفاً

ساعدنى يوماً

أضع محاولاتى الأولى بين يديه

عل الله ينفعه وينفعنى بها

ويجعلنا من المتقين

رضا حمودة

المقدمة

فى بعض الأحيانً يكون الإنسان صاحب موهبة ولكن من الممكن أن لا يكتشف موهبته تلك إلا فى سن متأخرة من عمره، وهناك

من الناس من لا يعرف موهبته ولا يكتشفها، ونحن أمام موهبة على طريق الشعر وقد كان من حسن حظ شاعرنا صاحب هذه الحروف العاشقة أن يدرس اللغة العربية بجامعة من أعرق جامعات مصر والعالم العربى ألا وهى جامعة الأزهر فبذلك درس اللغة العربية ، لغة القرآن،من منابعهاالأصلية والأصيلة.

وهذا الديوان أولى محاولاته أو أولى خطواته فى عالم الشعر، ومن السمات اللافتة للنظر أن غالبية القصائد فى هذا الديوان هى من الشعر الصوفى الذى يسبح فيه شاعرنا،

ويبرز حبه الشديد للخالقِ الأعظم سبحانه وتعالى، ولرسوله الكريم ، صلى الله عليه وسلم وآل بيته الكرام الأطهار، وإن كان هذا بحكم تربيته ونشأته الدينية، حيث تعلم فى الكتاب والتحق بمدارس الأزهر، ثم جامعة الأزهر، ولذلك

تأثر كثيراً بذلك فنجد أن معظم قصائد الديوان ذات طابع ديني، اللهم إلا بعض القصائد الإجتماعية كقصيدة اللغة العربية، والتي يحاول فيها الشاعر أن يعيدنا إلى التمسك بها والتحدث بها، ويعتب على بعض الناس الذين يستخدمون بعض المفردات الأجنبية أثناء حديثهم على سبيل التفاخر والتظاهر بأنهم يعرفون لغات أخرى، وينتقد تدريس العلوم الحديثة بلغات أجنبية، ويرفع لواء الدفاع عن لغتنا الجميلة فيقول:

لسانك العربى سحر اللباب

واشتدت رعشة القلب من نجواء

لغة الكمال عرفتنا الحق كلاً

وأبصرناه شمساً فى كبد السماء

أما سمعتم حديثها كيف شائقاً

ترثى حالها وقومها الضعفاء

ولا ينسى الشاعر وطنيته وحبه للوطن فيتحدث باسم شريان الحياة المصرية نهر النيل العظيم وينصح ..ويحذر من الإهمال والعبث به فيقول:

كنت مزهواً بشاربى فى القدم

لما لمست من إخلاصٍ وطهر

تقووا بى فى حلهم وترحالهم

غارساً بهم حب العِلمِ والسهر

أنا الفيـّاض لمصر بالخير دائماً

شاهد لمخلصها وعلى الغدر

ومابى الآن دفعاً لحسرةٍ

على أبناء شعب أولى فخر

ويستطرد الشاعر ..رضا غريب فى حديثه عن وطنه وعشقه الأبدى

مصر فيذكرنا ويدق ناقوس الخطر بقصيدته ألم الكنانة فيقول:

جرحٌ ألَمَّ بالكنانة فانحدرت

أدمعٌ منها لرأى تشَرَّدَ

علا عرشها طيفٌ منها باردٌ

يبغى تشييع شعبها له وتشدّدا

أيا مكرماً لقاتلى صاحب حطين

أتحتفى بنصرنا أم نصر قوم عربدى

والنـاس حولك قـد ملكت عقولهم

بحجب فكر كى لا يبلغوا السـددا

مـا حكمـت مصـر يومـاً واحـداً

لكـن من يحكموك كانوا لنا سُـوَّدا

ولا ينسـى شـاعرنا دور العلـم والعلمـاء فـى نهضة الشـعوب والأمم فيناصـر عالمـاً جليـلاً مـن أبنـاء هـذا الوطـن العظيـم هـو د. أحمد زويـل فيقول:

قـد ظهـر نجـم العلـم بالأفـقِ داعيـاً

لإحيـاء بحـوث علـمٍ بـالأدراجِ مختـزن

يبغـى نهضـة لأمـةٍ ملكـت الأسـباب

لكنهـم تركـوا الكـدَّ و للوداعـة مرتكـنُ

أراد رفعـة لأمـةٍ خُيِّـرت مـن الرحمـنِ

فهـلا أبقينـا ذاك الفضـل مقـترنُ

نجـمٌ أشـعل الفراقـد حولـه فأشـرقت

بعناقيـدِ مـن لآلئ النفـع للبريـةِ مختزن

ولن أطيل عليك عزيزى القارئ...وسأتركك تطوف وتجول بين حروف الديوان وكلماته وتكتشف بنفسك ما مدى حب الشاعر لله سبحانه ونبيه الكريم وآل بيته الكرام

وهو الغالب فى معظم قصائد الديوان

الشاعر

أبو عمار المصرى

ديـــنُـــنا

هنا النجاة ..هنا النجاة

من حَرِّ يومِ هولِ التنادِ

دين النجاةِ ..هو الحياة

هو خيرُ دينٍ للعبادِ

خوفى أخَىّ عليك شراً

من سوء فكرٍ وحرصٍ زادِ

تلْهيكَ دنيا زائلة

ونسيتَ أمرَ يومِ التنادِ

أحمد المهدىّ خاتَم للرسُل

أتمَّ صرحاً للتقى الزهَّاد

خوفى عليكَ ..خوفى علىَّ

من فزعِ يومٍ علمُه للهادى

ويومِ العرضِ من وقفةٍ

سَل قومَ لوطٍ وقومَ عاد

وظلالُ رحمنِ البريَّة كلّها

لِمَن تزوَّدَ بخيرِ زادِ

فأين زادى وأين زادُكَ

قد زدنا سواداً للفؤاد

وبريقُ الدنيا الزائفة

يسقينا كؤوساً من عنادِ

ما قُمنا ليلاً للعزيز وإنما

أمضينا ليلنا دوماً بالرقاد

آثرنا رايات السعادة فى الدنا

ونسينا أن نحمل راياتِ الجهادِ

هيـا أخَى وقم مـعــى

من قبل ساقٍ تلفُّ ساقْ

واملأ فؤادك للجليلِ محبةً

يلقاك خير المرسلينَ

باشتياقِ

سُق نفسك الأمارة بالسوء قبلما

تذهب إلى يوم المساق

النار تغلى تغيّظاً للمجرمين

والجنة للمُتعبين الطائعين رواق

فيها النعيم ونهرُ عذبٌ ماؤه

ونهر من خَمرٍ عسَل حلو المذاق

★★★

اللغة العربية تبكى

أيا سحرَ الفؤادِ سحرتِ مقلاً

فلن ترى جمال غيرك وضَّاء

مشيتُكِ سحرٌ ..بسمتُكِ شفاءُ

لقلبٍ جريح وأعين ظماءِ

وصوتٌ خافتٌ وأجفُنُ ناعساتٍ

وعود سَمهرىٌّ ومقل الظبِّاءِ

جمعت الحُسنَ حتَّى أخَذتِه

فما تَبّقى لغيرك من حسناءِ

فقالت ..أيا مادحى والمدح غى

أتصرفُنى عن رفقتى بانظواء

ما ملكتُ أمرى ..لله أمره

وقلبى بالتقي شغل عن أهوائى

لسانك العربىّ سَحرَ اللُباب

واشتدّت رعشةُ القلبِ من نجواء

لغة الكمال عرفتنا الحق كلاً

وأبصرناه شمساً فى كَبِد السماءِ

أما سمِعتُم حديثَها كيف شائقاً

ترثى حالها قومَها الضعفاءِ

تقول ..سألتُ الناسَ إنجاداً لى

من طَمسٍ هويتى وهَدمُ فحوائى

فأهلُ البهت يبغونَ هَدمى

وأهل الحق يبغون استواءِ

وقد أذاعوا أنى لرفعةٍ عاجِزة

وعن مسايرةِ العلوم فى انزواءِ

اختارنى البارى لسَوقِ حِكمةٍ

لأهل الأرضِ من إنسٍ ومُرَداء

تبارى بىَ الأقوامُ من قبلِ

فمفتخرٌ ومدَّاحٌ ومتغزل وٌ بكاءِ

وسعتُ الغاى لكل ذى قصدٍ

لم يركنوا لغيرى ذوى العجماء

آنست أصولى كتباً مطويةً

وأهملنى الأُلَى .. زعموا انتماء

لآلئ دُرّ بأبحرٍ قد تلاشت

ودُرَرى جدَد البعثِ بلا فناءِ

سكنتُ فى الجنان بدار خلدٍ

تُحَدِّث بي كل دانٍ وقَصّاءِ

أنا الجمالُ ..حويت المعانى

لأسفارِ غيرى بأحرف ندراءِ

أيا باحثين عن الجمالِ قد ضلَّ

سعيُكم فى غير دربى ونهجائى

يا أمةَ الضّادِ أنذركُم الخطر

عدوكم يحتلكم بخبثٍ ودهاءِ

بدل أخلاقكم عن خلق المصطفي

وطبقوا منهجه فكانوا في اعتلاءِ

و سخرتم من كل مستمسك بها

و خضتم خوض قوم بلهاءِ

فأسأتم العمل و أسأتم القول

و تعجبون لتخلف عن أهل علياءِ

استعضت الله حياة لى

من معاشر رقع بغيرى فخراء

★★★

راجٍ مقصِّـــر

يارب بالمصطفى تَمِّم محاسِنى

وبالقرآنِ والذكرِ زيّن فؤاديا

واغفر لى ما كان من ذنبٍ

فبابكَ مفتوح تقبل راجيا

العفو عندك يا ستار مطمَعى

فأسألك العفو و الغفران ليا

طرقتُ أبواب المحبين في شغف

فلم يحبنى محبًا أو داعيا

كل الأبوابِ أوصِدت دونى

إلا بابك يا رباه ما ردَّ باكيا

أنت اللطيفُ دائماً بعبادكَ

رحيم ذو جود فاقبل دعائىَ

شمَّرت ساعدىّ لبرٍ لك وتقى

والدنيا تنادى وتصرفنى ..لاهيا

فأذرفُ الدمعَ على ما كان من سرف

فى وقتٍ... لن يعود إلىّ أن تناديا

يومها أقِفُ نادماً أسفاً

على كل عملٍ لم يحقق أمانىَ

الجودُ منك يا جوّاد فاقبلنى

والذنبُ عندى يهدمُ آمالىَ

فإن تعفو .فهذا منك تكرمة

وإن تعدل فجزاء أفعالىَ

أنا من أمة الحبيبِ نسباً

وفى الأفعالِ كنت له ناسيا

صُرفت عن الحق بدنيا غرورة

تغرينا دوماً بجاهِ فانيا

وتجرنا إلى الحرام بزينةٍ

وتخدع أهلها بزخرف آنيا

خلقتنا ولقد علِمتَ ضعفنا

أرجوك ربى أن تقبل رجائىَ

وصلى على الهادى خير الورى

صلاةً تبلغه المكان العالىَ

وبلغه منّا سلاماً بشوق

عظيم لم يبلغه اشتياقىَ

★★★

موكب النور

لاح نورٌ فى الفضا نادانى
يا ويحَ بدراً بالصبحِ أهدانى
فالبدر يخفى نوره لليلةٍ ظلماء
فبنوره مرشدُ الأكوانِ
كرسلِ الله لخلق قبل أحمد
لقومٍ ولآخر نبى ثان
بدرى مضاءٌ ليلهُ ونهارهُ
يضئ لأمَّتى ومن عادانى
فينيرُ قلباً بالإيمان تعَلّق
وآخر محجِب مصمَ الآذانِ

يا سعد من فتح القلوبَ لنورهِ

وياحسرة خاسرٍ ببُهتانِ

الشمس تعطى ضوءها لمُنبتَت

والبدر يهدى من توهانِ

والهادى يرشد الثقلين وغيرهم

إلى الآيات ومُحكَمِ القرآنِ

قد ضلَّ سابحُ بغير نهجِهِ

واهتدى به من التزم بعرفانِ

يا ويحَ مَكّة من مَهبطِ النورِ

صَدّت وعادت وحاربت بنكرانِ

غير قلوبٍ بيض الصحائفِ

فتلذذت بصحبةٍ وإيمان

يا سعد صُحبةٍ بالحبيب تعلقت

ظمأ القلوب لنوره لثوانى

يا رب أنت الحكيم بحكمتِك اهدنا

والآىُ منك تروى ربى الظمآن

وِددتُ خرساً فى غير ذكرِكَ

والصلاة على خيرة الأكوانِ

فالطير يشدو بالسماء مسَبِّحاً

مقراً لك بالعظمةِ والشكران

ورسولنا الهادى أنار طريقنا

فى الأرض ويوم وضعِ الميزان

أشتاقُ إليك حبيبى شوق

الذى يلتاع بالحرمانِ

أشتاق إليك سيدى شوق

نفس أظلمت لنورك الوسنان

يا من بذكره طابت قلوبُ

اذكرنا بشفاعتك يوم الوجلان

صل ربنا عليه وآل در حوله

عقد توسَّطـهُ لؤلؤ نورانى

يا سعد أصحابٍ له حماة دين

ناصروه فذاقوا حلاوة الإيمان

رجاؤنا يا ربنا رشفة بيده

لا عُرفَ بعدها بظمأً ولا غثيان

أنت الهدايةُ بدنيا ما عرفتَ

يوماً ثباتاً تفيض بالأحزانِ

والسعد من سعد بذكر محمدٍ

فلا نَشغل عن ذكره بنسيانِ

به نشقى بعاجلةٍ ويوم

هول بألف صراط وميزانِ

★★★

من أنعم اللّه

ريم تجلى إبَّان ربوةٍ

غاديا لدوحِ مُقِر الجمالِ

شق الضلوع بطلة نافذة

أسر الفؤادَ وبدّل أحوالى

والبدرُ قد غار بطلةٍ لها

و الصُبحٌ مبتسم بانشِاد موالِ

موال عشقٍ من لمحةٍ

لمقلة الظبا وسحر خيالِ

تمشى الهوينى وكأن مشيتَها

بِشرٌ مقبلٌ وسعد لحالى

أيا مقبلاً والبدر فى وجههِ

أدرك طعيناً بنظرةٍ قتالِ

يا سعد دارٍ للأحبةِ مسكنٌ

يا بؤس دارٍ مُقَطَّعُ الأوصالِ

لو رأت دارى ما رأيتُ لهرولَت

لدارها بسرعةٍ عجـالِ

نورها غمر الفؤادَ بعد

نور أحمد كريم الخصالِ

أرسله الله لأهل الأرضِ قاطبةً

وجهاً بشوشاً ولين المقالِ

يا سعدَ أهل ولدٍ وُلِد بينها

الحبيبُ ويا بؤس قومٍ جُهَّالِ

ما عرفوا قدر المصطفى

غير خيرة ما ناءوا بالأثقالِ

وجاهدوا فى الله حق جهادهِ

وساروا على نسقٍ ومنوالِ

لخطى الحبيبِ المجتبى

وبدل الأحوالَ لأحسنِ حالِ

من حبِّهم لأحمدَ المصطفى

فدوه بالروح وبالأموالِ

فقاضٍ لنحبه ومنتظر وآمل

لشهادة هى مبلغ الآمالِ

والمصطفى فى ليلهِ هائم بحبه

لربٍ ذو رحمةٍ مُتعالِى

بغيرِ هذا ما كان رضاؤه

فضلاً به مُخَفِّفَ الأعضالِ

والبدرُ ينزل طواعيةً له

بقدرةِ خالقٍ مالكَ الإذلالِ

أعطى ما لم يُعطَهُنَّ قبلَهُ

رسولٌ ولا نبىٌ بإرسالِ

فالأرضُ طاهرةٌ للصلاة

وكلها مسجد بجنوبٍ أو شمالِ

وأعطِىَ جوامعَ اللفظِ قاطبةً

ما مُثِّل بمُفَوهٍ قوَّالِ

والغنائمُ حلٌ له تكرمةً

يا سعدَ تابعٌ له بفِعالِ

ونوره عَمَّ الكونَ جميعَهَ

فأشرقت الأرض بنور ولآلى

ويومُ الهولِ ننجو بشفاعةٍ

تُنجى العبادَ من فزعةِ الأهوالِ

★★★

أنـــا الـــنـــيـــل

أنا النيلُ ومن مثلى أنا ؟

فى شمخى وعِزّى طول الدهرِ

أنا مَنبتُ الفخرِ والتبجيلِ من قدم

صنعتُ حضارةً مثل الزهرِ

تغضى حضارات المتغطرسين

وحضارتى فخر لذى فخرِ

على ضفافى نبت أبطالٌ

هم خيرُ منسوب لنهرِ

رسولُ خالقى شَهِدَ لهُم

خيرَ الجنودِ.. جنودُ مصرَ

كنتُ مزهواً بشاربى فى القدم

لما لمست من إخلاصٍ وطُهرِ

تقَووا بى فى حِلّهِم وترحالِهم
غارساً بهم حب العِلمِ والسهر
لمناجاة خالقهم و بارئي من عدم
لنجاة يوم العرض و حرّ سقر
أنا الفيَّاضُ لمصرَ بالخيرِ دائماً
شاهدُ لمخَلّصها وعلى الغدرِ
ومابى الآن أدمع لحسرةٍ
على أبناء شعبٍ أولى فخرِ
تعَثّرت آراؤهم ..فتردت بهم
بحمأةٍ لا أدرى لها من أخَرِ
وأخى الفراتُ أعطاهم الدرس
فكانت عقولهم أنكى من الحجرِ
خالفوا قائدهم فى غيهبِ
ورحبوا بكارهٍ للخلق والبشرِ
طامعٌ فى النفط واللآلئ والدررِ

ورث الأطماعَ من عهودِ البطرِ

يا قوم قائدكم بإخلاصٍ عرفتُه

من رشفةٍ لمائى عرفت السرر

فزعيمنا حامٍ لثربِها من قبل

فكان ناصراً وقت الخطرِ

لو كنت بشراً لبايعته دوماً

فهو بالإخلاص والإيمان مقتصر

ولا زال عطائى مستمراً على أمل

هداية قوم خالفوا النظر

ما كتب الله لبشرٍ بقاءً

و كتبه لي على طول الدهرِ

فكم من أقوامٍ أكثر جمعاً وأولادا

أولى قوة ..وذراهم لى الآن معتكرُ

فمن خبر الأحياء أولى بنُصحٍ

على من عُمِّر برهة الزهرِ

أرأيتم يوماً طفلاً بالنُصحِ مُسدٍ
لأبيه وعن الزلات له زجرُ
طمع فىَّ الطامعون من شرقٍ ومن
غربٍ فصدّت جنودى كلّ غدرِ
فالله أيَّدنى وفضحَ المدّعين
بالنقّى والعفافِ والطُّهرِ
أغرقوا الكنانةَ بوعودٍ زائفةٍ
فذهبت وعودهم كزَبدِ النهرِ
غُلّت أيديهم عن كل نفعٍ
وفى حربِ الكلامِ ذوو مهر
دعاةٌ للقنوطِ عن كل سبقٍ
لأمة ما عرفت اليأسَ ولا الغدر
غرر بهم المرجفون ذوو الطمع
من كل جنس بعقول من حجرِ
فأنتم أردتم والله أراد

فإرادته دوماً ذات ظفرِ

فحاربوه إن استطعتم فلن

تكن غير إرادةٍ لمقتدر

لم يجتمع شعبى عليكمُ

أبرأى الأقل يكون القرر

وتدّعون إيماناً لكم وناصركُم

ومن خالفكم ترمونه بالغررِ

فشاربى دوماً ذو طلقٍ فكرهم

لا يقف لمرشِدٍ أو فكرِ

إلا كتاب بارئها وسنة محمد

فبهما دوماً نفوز بالسرر

الله خلقكم قبائل أحراراً

فتعاونوا على البر لا الضرر

أنا النيل .. ومن مثلى أنا

فى شمخى وعزى طول الدهرِ؟

★★★

سـبـحـانـه

سبحانه من أنار الوجود...

بحبيبٍ ليس لجماله حدودُ

سبحان من بيده الجودُ..

وعطاءٌ جزلٌ بلا عدود

الشمس بنوره أشرقت...

والبدر من نوره ..يجودُ

خلق الأكوان بحكمةٍ..

فأقر بعظمته الـوجـودُ

سل الأغصان عن زقزقةٍ

للطير فوقها حـفـودُ

عن شدوٍ لها وحَمحَمةٍ

تجدها بذكرٍ له ردودُ

بل سل الدودة فى صخرةٍ

كيف تحيا بصخر جلمود

وسل الوحوش عن خالقٍ

لها عن عظمة ربٍ معبود

بل سل الإصباح عن كاشفِ

الليل من بعد ظلامٍ ممدود

غطى على الناس لسترةٍ

لنومٍ وهناءة وربَّ سُجود

أنعم على الخلق بحياتهم

وزاد بذى كَرمٍ وجود

مُطَهّرٌ . عرف طهرَه كل

ذى كبدٍ رطبٍ موجود

طلعةُ بدرٍ بل البدر

منه استقى نور الوجود

برسالة النور والهدى

وإسلام ما لعَدله حدود

دين السماحة والتُقى

كل العفاف والغنى والجود

يُسر مُيَسَّر من رب الورى

يحب من بيسره يسود

من شادّه يغلبه بطولٍ

ومن عايشه ينل الخلود

حلاله بَيِّن وحرامُه

لا لكشفهما ردود

فالنفس من غيِّها تخشى

رؤية ولبرّها تشدو بحفود

سلو النفس عن طبائعِها

فلشرع الله تسعى وتلود

حارت الأقلامُ وجفَّت

عن حصرِ وصفٍ وحدود

فصلاةً وسلاماً على من

أنار الدنيا ليومِ الوعود

وذكر الله بلا كللٍ

وصلاة وصيام وسجود

وارضَ اللهمّ عن أصحابٍ

له ..لآلئ درٍ معقود

قادوا الدنيا لجنةٍ

ليس لهنائها سرود

يا سعد من يقتدى بهم

فى دنيا نعيمها للدود

فلا تحرمنا ربنا

فأنت الواحدُ المعبودُ

★★★

الأزهر

هِمتُ ألتمس طوقَ النجاة
بعزمٍ جديدٍ وعقلٍ مُصِرّْ
رأيتُ أناساً برسمِ التقى
لسان حلو وفعل أمَرّْ
فراقبتُ فعلاً قبل الولوج
فعسل الكلامِ وسودُ الفكرْ
فعلمى بدينى ..دينُ اعتدال
ما قاتل يوماً لكرهِ البشرْ
فزعموا النجاة لتابع لهم
ومن خالف فنار تستعِرْ
وقالوا من شك فى رجعةٍ
لسيّد قد أشركَ بالله وكفرْ

وعلمى ثلاثاً لشدِ الرحال

فجعلوا رابعة.. مُراداً أخرْ

وجعلوا زعيماً يؤمّ الرسول

وعلمى أنه خير البشرْ

فهمتُ ألتمس طوق النجاة

بعزمٍ جديدٍ وعقل مُصرْ

سمعت بابٍ به الهدى

به الرشد دوماً وحسن الفكر

لفاطمة الزهراء به النسَب

خير مرشد .. له أنتصِر

وقاد الدنيا منذ الأزل

أنار الوجودَ أفاد البشر

مريدٌ أتاه سما رفعةً

من كل حدبٍ وكل مُصُر

فيخرج منه مضاءُ العقول

فينشر خيراً لكل مصر

سلمتى يا مصر .. بالأزهرِ

رفيعة الشأنِ عالية القدرْ

تَخَرَّجَ منه مشاعلُ نورٍ

أضاءت لقومٍ ذاقوا الأمَرْ

بقبضة دخيلٍ عتىٍّ الفؤاد

ولا صان يوماً حقوقَ البشرْ

واليوم احتلال بلونٍ جديد

ومن أهل مصرٍ كان الخطر

أناس تغلفوا بالدين و جاءوا

بأمور ما غابت عن ذى فِكَرْ

فوقف الأزهر رجالاً شموخاً

يحاربُ فكراً بفكرٍ انتصر

فكان بذلك ركناً ركيناً

بعون الله لا ينكسرد

★★★

قانون اللّه

قانون اللهِ فى الكونِ
قانونُ ثابتُ بالجزم أركانا
الصادُ بصدقه صَدَقَ
لا بزعم يفرضُ إذعانا
لا يعرف الصادقُ سوى
رب ما غاب عنه أحيانا
عجباً لعبدٍ بالصِّدقِ
يحكمُ على من يجهلُ عِرفانا
زعَمَ النورُ لعينيه
وباقى الدنيا عِميانا
يزعُمُ الصِّدقَ بِقومٍ

عُصبة شَرٍ إخوانا

فالله قد حَكَم بدحرِ

من زعموا بالبر أقرانا

أبعد حُكم الله حكمٌ

أم أنتم قوماً خسرنا

غالوا فى حب سيدهِم

جعلوه إماماً لصفانا

فربُّ العزّةِ أعلاهُ

وزاده قدراً وهدانا

ماكان لمؤمنٍ أبداً

لقضاء الله نُكرانا

فالخمم[1] لا يعرفه عبدٌ

ولا جن له إعلانا

لا يَعرفه سوى ربِ

١- الخمم : نقى القلب طاهر السريرة

بيديهِ ..خَلقَ وأعانَ

تحاربون الله بما علم

وحَجَب عنه إنسانا

ماذا تقولون لباريكم ؟

عن آى ذكر وقرآنا

صِراطُ الله واحد

ما عرف شيعاً وإخوانا

تشيّعتم فأحللتم الحرم

من قتل وسب واهانا

كشفكم الله بأفعال تتم

عن معدن خربانا

إطالة سَبٍ فى سابقٍ

ما أجدى نفعاً لهُدانا

وذكرُ عشير دون الشعبِ

فكان رئيساً لسوانا

هذا ما بان لذى بَصرٍ

وما غابَ أكثر خذلانا

أخرجت الناس عن التقي

و شغلتهم بأمر سلطانا

عبَّأتَ قلوب بكراهية

لأناسٍ أخلصوا لفِدانا

أمحاربا لنيل مقعدٍ

الدنيا تمضي لسوانا

كم تطمح ف الملك تقضي

أكصاحب الفلك أزمانا

تفنى الأجسادُ وتبقى

الأعمال شاهدًا عيانا

أمام ربّك ذى الجبروتِ

فماذا تقول عريانا؟

★★★

فى حب اللّه

شددتُ شراعَ العشقِ فى
يم خلتُه بالفراغِ فائقْ
إذ به أشرعة سبقت فى الهوى
لمجرى الرياحِ ومن للكونِ خالق
وأبحثُ عن ثغرِ يُغرقُنى فى
بحر الهوى فلم أجد حولا لاغرقْ
فثقبت ثقباً فى مخارةِ للموجِ
ناطحة وللحيتانِ والموجِ سابق
أُرِدْ سبحاً فى بحرِ الهوى وال
عشق والتتيم فى عظمةِ الخالق

وإذ بأناسٍ غرقوا فى الهوى

يعلو النور أوجههم فكانوا كبارقِ

أضاء ظلام اليمِ والكونَ كلهُ

من نور أحمد وضوءه المتآلق

قلت ..أليس لى بينكم مكاناُ ؟

فى حب الله الجبار الخالقِ

قالوا ..تعصى الإله وترجو منه ً

منزلاً بين ناسكٍ وذى قلبٍ فارقْ

غرتك الدنيا فاستبطأت الآخرة

وحب المال أغواك ولون والروانقْ

ونسيت رباًّ ما غاب عنه خاطرٌ

ولا ذرة بالكون إلا هو رازقها ورازقْ

وإذ بحوريةٍ تسبَحُ سبَحَ غواصٍ

خبَر العوم بالتسبيح فائقْ

فقلت أفيكُم الجمال ولا

يشغلكم برونقٍ وملاحِ متآنقْ

قالوا أختنا فى العشقِ رابعة

من فَرط حبها للنعيم ذائق

ترشَّدت فى عاجله ورجعت

بإنابةٍ وزهدِ الورِع العاشقِ

أمام عينيها يهون كل عظيم

إلا حب البارى القهّار الرازق

فهدَّت جبلاً زخرف الدنيا أهمها

وللهُدى والتوحيدِ ذو مفارقْ

هدى الله أمةً غفلى بنهجٍ

وضّاء فاق كلَ نهجٍ بناطق

★★★

مناجاة

يا إلهى وخالقى ورجائى
منك الرضا وإليك دعائى
كيف لا أرجوك وأنت القريبُ ؟
لأشعثٍ رجاك وقتَ بلاءِ
يا مجيب دعوة المضطر بمِحنته
يا غافر ذنب المسئ بعد رجاءِ
يا متفردا بكشف عن عبدٍ عصاك
فكان بذا الكشف فى خجلٍ وحياءِ
إلى من ألوذ وأنت المرتجى أبداً؟
لبرءٍ من ذنوبٍ هى أجلّ دائى

يا عالم الغيب منك النور والتقى

فامنن على برحمة ونجاة من وعثائى

مّننت على عبادٍ لك بعلمٍ فكانوا

على تقى منك وهم خير قداء

فامنُن علينا ربَّنا برضا منكَ

لا نرجو غيره فبه تحقيقُ رجائى

وإلا فضعنا وضاع كل شئ فلا

دنيا عُمِّرت

ولا ميزان على استواء

يا عالم علمُ اليومِ والغدِ بعده

ماذا قدرت لى من طاعةٍ ودعاء ؟

أجعلت قلبى فيه غافلاً ناسياً

فكان حَجرا

لا يكف عن بذاءةٍ وهجاء ؟

أم جعلته ألين من اللينِ إذا

سمع ذكرك فار بأدمعٍ هوجاء ؟

يا متفرداً بالجمال وحده بلا

مثلٍ متعنى بنظرة إليك يوم جزاء

يا قوياً فوق كل قوى متجبّر

هل لى منك عون على غاوية حمقاء؟

نفسى وما تزيِّن لى من رجسٍ

وطريد حلمه من شطط وإغواء

يا مالك الملكِ والملكوتِ لا

يعجزك شئ أردته فى أرض ولا سماء

يا عظيما فوق كل عظيم كيف لا

والكل منك و إليك انتهائى

★★★

دعوة للعمل

حيّ على الجهاد والسعى والعمل
تظفر بمجدٍ وما ترجو من أملْ
اسع فالسعى همة وصحة
للجسم وقوةٌ لا النوم والكسلْ
أوطانكم أمانة فى أعناقكم
لا يستوى من أداها ومن خذلْ
وتطلبون تغيراً بحياتِكُمْ
وتصيحون بوقفاتٍ بلا عمل
يا مصرى قم وانهض بأمتك
وكفاك هدراً لوقت قدره العزل

ساق الغرب أناساً علينا كى
يمزقوا وحدتنا وأكثروا لهم البذل
وادعوا أنهم جاءوا لنصرة ديننا
و الدين فطرتنا ورسولنا الأمل
يطلبون السيادة منذ الأزل
فلما سادوا أتوا بالمشوَّه وذا النذل
ونشروا الفرقة فى أمة مربوطة
برباط الله من عهد قديم الأزل
فحققوا غاية عدو لنا متربص
ففرقتنا وتنازعنا لهم املْ
فأوطاننا ذو مطمع منذ القدم
ورجالنا أبطال نسوا العِلل
فى المجد سباقون دوماً والكرم
وفى صد العدوان كانوا خير مثلْ

سلوا الأوائل كيف كانت مصرنا

أول التاريخ حضارة منذ الأَزلْ

وليدها بطل المعارك والفطن

شق الدجى بفكره كسر النصلْ

شق هدأة الكون فى صمته

عاند الصعاب ..أزال السدل

بل سلوا عدواً لنا متربصاً عن

جندٍ مُرَحّبٍ بالموتِ لا يخشى النُزل

سلوا الأقوام من عربٍ ومن عجمٍ

عن قادة للفكر وهداة لذى عقل

أيها الغرب اهدأوا فوليدنا

فطن لما حكتم وما دبرتم من عمل

تنشدون تقويض دولتنا وهدمها

لنفع عصبة صهيون ممقتى العدل

تغابوا ففاقوا كل غبى عيى

إذا عداهم متطرف ضربوا كل معتدل

عجباً لأحفاد القردة والخنازير

كيف تقوم لهم دولة بالمكائد والحيل

قتلوا الأنبياء و الشهداء سفها

فهل يصعب عليهم قتل طفلٍ أعزل

احذروا المصري إذ يخرج عن صبره

كان الشرق و الغرب ذا خوف وذا وجل

★★★

عن الكبر

سمعت صوتاً فى الدجى

همس الندى ..ريّ المطرْ

بتسبيحٍ وتمجيدٍ

لبارئ البشرْ

معاتباً ولائماً

لذى عقلٍ سهرْ

فى ملذاتٍ وشهواتٍ

وفُجر ووعى سُكر

وذا مال ظنّ الكونَ

ملكه فطغى وفَجرَْ

إشترى أنفساً سادت

فتحكَّمَ وقدرْ

على ظلمٍ وطغيانٍ

لأناسٍ ذوى خطرْ

ويهز رأسه فى كبر

ونسى الجبَّار ذا الكبرْ

ألم يدرِ أن الكبرَ

رداء لله قد قدَّر

وأن من نازعه فيه

أخذه ؟أخذة المقتدِر

ألم يعلم بأن الكبر

ممقوتٌ عند البشر

لا يدانيه جليس

إلا طامع ذو ضجرَ

من رزقه وعيشته

وفقر قد قُدر ؟

بتصَنّعٍ ومُداهنة

وتملق ونفاق اقتدَر

فيبخسُ أجرَ أناسٍ

خدموا وكانوا ذا مهر

فيحبط التحفيز يحيلُ

حياتهم إلى كَدَر

وتتحقق غاية الطريد

لتخريب باقى العمُر

ويخالف إرادة البارى

فى طاعتةِ وإعمار الجُدُر

أيُّها الطنّان أجبنى

هل عندكم ما عند البشَر ؟

من حقدٍ وغشٍّ ورياء

ونفاقٍ وكِبَـر ؟

أم أن لكل دوراً قائمٌ

به برضا وعلى قدر

ليتنا معكم بعيداً

عن شرور وأدناسِ البشر

أرسل الله إليهم

المُختار أحمد على قدر

فنسوا عهدهم معه

فخالفوه وقارفوا الخطر

ورجعوا إلى ثمود وعاد

ولوط وأقوام ذوى بطر

الله عذبهم فى حياتهم

على عجلٍ فما من مُدَّكِر

أيها البشر احذروا

فحياتكم قاربت الشفر

لا تركنوا للدنيا فإن

آملها دوماً فى عكَرْ

إن أعطته كثيراً يوماً

كان ذا خوف عليه وقتَر

وإن أعطته قليلاً

كان ذا يأسٍ منه وكدر

أما من أعطته القناعة

والرضا فهو خير من شكر

فامنن علينا ربنا بقناعة

ناتجة عن حُسنِ فكَر

وإيمان ورضا يمحوان

ما فى النفس من ضَجَر

رب صلِّ وسلم دائماً

على أحمد نبى البشـَر

وعلى أصحابٍ له ساروا

سيرة فكانوا خير من صبر

وبشروا بالجنان فى حياتهم

ولا يأمنوا الله إن مكـَر

فلم يغتروا بما بُشِّروا

فزادوا فى خلواتهم والسهر

قاربنا ربنا منهمُ

لعلنا نبلغ السرر

وارزقنا إخلاصاً في قول وفعل

واكفنا شر البـَطَر

★★★

ألم الكنانة

جرحٌ ألَمَّ بالكنانة فانحدرت

أدمعٌ منها لرأى تشَرَّدَ

علا عرشها طيفٌ منها باردٌ

يبغى تشييع شعبها له وتشدّدا

أيا مكرماً لقاتلى صاحب حطّين

أتحتفى بنصرنا أم نصر قومٍ تعربدا؟

والناس حولك قد ملكت عقولهم

بحجبِ فكرٍ كى لا يبلغوا السددا

ما حكمتَ مصرَ يوماً واحدا و لكن

من يحكموك ..كانوا لنا سُوَّدا

ادَّعوا أن الدين لهم ولا لغيرهم

ونسوا أنه فطرة شعبهم طول المدى

فالمصرى مصبوغُ بصِبغة دينه

أخذ الحلال. والحرام لا يمد له يداَ

غير شرذمةٍ ممن غاب ضميرهم

ضم الحرام على الحلالِ فتبددا

يا قوم ..أخلاقنا قرآننا .ونبينا

لنا الظفر دوماً ما كانوا لنا سندا

بدد الغربُ أخلاقنا ونثروها

بنشر انحلالٍ ولهو خلقٍ كمدا

ضعنا وضاع مجدنا بسهونا

والمجد بإنابةٍ وخلق استردَ

أخذ الغرب أخلاقنا فتقدموا

وساقوا لنا عهراً وفجراً لم يعهدا

فرجعنا القهقرى وبلغوا النجوم

وأضحى مهرجنا ولاهينا ..سيِّدا

والمال ينفقُ للمهرج ولهوهِ

والباحثون صغار لا تمدوا لهم يدا

فسلط الله عليكم شرار خلقه

بلطج وبدع وعياطى متشردا

عصبة الإفك تجمعت تآمرا

بذى الدين .. وللدين ما صانوا الحدَّ

فدعىّ لمذنب يؤم سيد الثقلينِ

وآخر بأمينِ الوحيِ جاء ليشهدا

لو أن رابعة بيننا ..لكرهت اسمها

من أجلكم وما أقامت مسجدا

دنستم الطهر بفكركم أملاً

بخداع قوم ..أحبوا الاسم و ذا المعبدا

هذا رسول الله كان رحمة

شمل بعطفه كل كهل أو مردا

ما كانت الدنيا له ذات شغلٍ

إلا لنشرِ توحيدٍ وخلق تجددا

ما حارب نافريه يوماً لحملهم

على ما يدعو وتصديق معتقدا

لكنهم بخلقه أحبوا طبعه

فجذب القلوب قبل أن يمدو اليدا

أرأيتم من يعتاد على جار بائقٍ

ينسى الإباق وفى الكروب مهدهدا

أرأيتم مقذوفاً تسيل دماؤه

رحيماً بقاذفيه ..يرجو لهم الهدى

ما غضب يوماً لإهانة له

ولكن لحرمات الله أن تفسدا

ما قال قولةً إلا بوحيٍ

من رب عظيم كان له سندا

وصحبه الكرام حذوا حذوه

فقادوا الدنيا عزاً ومجداً

صل يا رب وسلم عليه وعلى

صحبه الكرام خير من يقتدى

★★★

تـــأمـــلات

يا إلهى ..فاضت دموعى زلةً

من يرحمُ إذ لم أنل رُحماك ؟

غرد الكونُ بتسبيحك بهجة

فالكل مهدىٌّ بفضلِ هداك

شرحت قلبا للإسلام محبةً

فخير النعم أن أنال رضاك

نظرت للطير متأملاً وراجياً

أن أبلغ محاكاةً فى شكر نعماك

فتمنيت لو كنت عُشَّاً لزقزاقٍ

ما ملَّ يوماً عن تمجيد إيَّاك

يا إلهى ..عجزت الأفواه والأفهام

عن شكرِ نعمة من إحدى نعماك

خلقت خلقاً تحت أرضٍ سابعة

فى سجودٍ قبل خلقنا إلى لقياك

فيأتون يوم فصلٍ لا مردّ له

فيقولون لم نبلغ كَمالَ رضاك

يا ساهياً فى غمرة الدنيا وغفلتها

ماذا تقول لباريك حين يلقاك

أكثرت من لفظٍ بذئ ناسياً

ملكين يكتبان ما يقترفه فاكَ

وانطلقت تعيث فى الأرض مفسداً

ولم تحمد الله على قوةٍ أعطاكَ

واستمتعت بنعم الله فى بطرٍ

وهزئتَ بمن شكر أو أراد هداكَ

يا مرء أقلع عن ذنبٍ أنت فاعله

وكفاك عما الله أطراكَ

فكيف يعليك الله بتفضيلٍ

على خلق هم فى طاعة الله أعلاك

فالموج يضطربُ تسبيحاً لعظمته

وأنت تلهو عابثاً بدنياك

والبلابل تغرد فى دوحاتها

إقراراً بملك الله لا تغيره خطاك

وكل ما فى الكون مسبحٌ وجلُ

أن يحرم التسبيح فمما تكون فزعاك

من عرض زائلٍ لا ثبات له

أم ولد عاق لا يحب نجواك

أم لجاهٍ لإثباتٍ لجالسه

أجهدت إليه السعى لم تنظر لأخراك

أم لدنيا قل نعيمها مع أن

مال الشرق والغرب بيداك

وبحثت عن رضا يعقبه ذم

فضل سعيك وشقيت بمسعاك

عُد لرشدك و أعلم خير نعمةٍ

مرضاة من ملكٍ أمرك ومن إليه مثواك

★★★

الـــنـــجـــوان

أنا النجوان فى غسقٍ

أناجى ربى البارى

وأرجو منه مغفرةً

تداوى سوء أحوالى

أنا الهيمانُ فى عشقٍ

شدوة كل أعضائى

سعَت للبرِ فى فرحٍ

وعند الإثمِ ..ذات داءِ

فأكرهها وأحملها

على خلفٍ وإغواءِ

ترد علىَّ معاندةً

خالفت كل أهواءِ

أنا والعقل من يومٍ

على خلفٍ وأنواء

وخالفك كل ميسر

لم تعد عن إغوائيِ

ألم أطمح بعفوٍ لى

يقينى شر أثقالى

تزج النفس فى لهوٍ

تطلب ما لست فعَّال

أيهذا الداعى بلا عملٍ

أتهذأ من رحمة البارى

كيف ..ورحمته وسعت

جميع الضال والبار

★★★

نُصرة زويل

يا أمةً أنهضَت أمماً بعلمِها
و أيقظت عقولاً بلا عهد من الفطن
بنوا بعلمك صروحَ المجدِ مرتفعاً
وظلت عقولكم بفخر الماضى مرتهنُ
فلا المجد يبقى لصاحبه كان
إلا بروح من العزمِ والإحترام مقترنُ
وإعمال لبٍ بإرث الماضى مؤتملاً
إيفاء وعدٍ من بالرموس قد سكنوا
تركوا لنا إرثاً من فنون العلمِ مكتملاً
فهلا أفقنا من رقودُ للإظلامِ مرتسنُ

قد ظهر نجم العلم بالأفقِ داعياً

لإحياء بحوث علم بالأدراجِ مختزنُ

يبغى نهضة لأمةٍ ملكت الأسباب

لكنهم تركوا الكدَّ و للوداعةِ مرتكنُ

أراد رفعة لأمةٍ خُيِّرت من الرحمنِ

فهل أبقينا ذاك الفضل مقترنُ

نجمٌ أشعل الفراقد حوله فأشرقت

بعناقيدَ من لآلئ النفع للبريةِ مختزنُ

★★★

يا أمةً على الإسلامِ تُحتَسَبُ

ماذا تعلمتم من حادث الرطبِ

قال لها هُزّى إليكِ يا مريم

ولو شاء لأنزله بلا نصبٍ ولا سببِ

ماذا تعلمتم من قوله اعملوا

وهو المعطاء بغير كدٍ ولا نصَبِ

أتحسبون المجد تمراً سائغ الطعمِ

بل إن المجد كدٌّ لازم الوظبِ

يا أمة العربِ أتاكم داعى الحقِ

فهلا أجبتموه كما كثرت به الوجبُ

فكل داعٍ لنشرِ فضيلة حُق له

أن يجاب وأن تمهَّد له فى الدربُ

يا من تقرون بأن الله واحد

وأن محمداً خير من كشفت له من حُجب

أفيقوا من سباتٍ كاد يمحوكم

بعلو أدناس عن الإيمانِ تحتجبُ

وصرتُم قصعة حذركم منها المختار

بغفلة مهجكم ونسيان مفند الدربُ

يا من صرتم غثاء سيل فرغ جوفه

عن إخلاصِ توحيدٍ وإعمار الجدبِ

تبحثون عن فرص إضاعة وقتٍ

عظم قدره عندهم فاخترقوا به الحجب

أخذتم من نهضتهم مظاهر لامعة

تجمل الشكل ويبقى الجوهر خرب

نظرتم لها نظر الجاهل لوردةٍ

غره الشكل ونسى الشوك من قرب

فالعقل يمنع شوك الورد من نصبٍ

والعاقل يأخذ ما فى الشئ من سببِ

★★★

دفاع عن المصطفى ﷺ

يا أمتى أبشرى بالسعدِ

هذا ما أنزل الرحمن من وعدِ

أنزل الذكرَ ووعد بحفظهِ

وهذا طريقُ الوفاء بالوعدِ

ألم تروا نسل عدنان نسوا منطقاً

للبيان متصف وللإفهامِ ذو وعدِ

نظر الملحدون فيه على معنٍ

وهم للإفسادِ والتخريب يسعون بجدِّ

لكن عناية الرحمن أحالته لنفعٍ

فوقع وقع الفهم كوقعِ البرقِ والرعدِ

وأوضحت آياتُ وفسِّرت سننٌ

وعمّ النور من سمرقندِ إلى دعدِ

وسار موكبُ النورِ متوسِّماً

برغمِ الغلّ والحقدِ والحسَدِ

وشككوا بخمسٍ خص العليم يعلمها

هل تعلمون بكل ما كان من قصدِ؟

الله أنزل قطرةً من بحرِ علمهِ

فهل تساوى البحر بما فيه من عدد؟

أخذتُم عِلماً لرفعةٍ تطلبونها

وليس محاربة الجبَّارِ ما كان من عهدِ

تتشدوون إلحاق نقصٍ بذكر أنزله

ألا تخشون ما يُنزلُ الجبار من رعدِ

(تسونامى) ليس ببعيد عنكمُ

ما هى إلا كُن فيكن كل هدِّ

يا خائنين لأحمد المختار من إدمٍ

أهذا جزاء أمانٍ كان منه ذو وعد ؟

سلوا موسى عن خاتم للرسلِ بنعته

فى ألواحِ بالنور عُمِّرت وبالتوحيد والرغدِ

بل سلوا عيسى عن جميلٍ أغَرَّ مكحلٍ

للنبوةِ خاتم وللكونِ عند الله ذو سُؤوَد

وسلوا آدم كيف حظى بشفاعته

قرَّت عينه وأذهبت ما به من رعدِ

فهكذا لا يُرمى بالصخرِ إلا كل نافعٍ

بالنورِ أثمرَ والتوحيد والسعدِ

★★★

تعريف بالشاعر

الاسم : رضا غريب محمد حموده .

مواليد : ٢١ أغسطس عام ١٩٧٣.

تخرج فى كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر سنة ١٩٩٧.

يعمل معلماً للغة العربية بإدارة بنها التعليمية.

الفهرس

المقدمـــة..... ٥
ديـــنُـــنا..... ١١
اللغةالعربية تبكـــى ١٤
راج مقصِّـــر..... ١٨
موكـــب النـــور..... ٢١
من أنعـــم الله ٢٥
أنا الـــنـــيـــل ٢٩
ســـبـــحـــانـــه..... ٣٤
الأزهـــــر..... ٣٨
قانون الله ٤١
فى حب الله ٤٥
مـــناجـــاة..... ٤٨
دعوة للعمـــل ٥١
عن الـــكـــبـــر ٥٥
ألم الكنانة ٦١
تأمـــلا ت ٦٦
الـــنـــجوان ٧٠
نـُـــصرة زويل ٧٢
دفاع عن المصطفـــى ﷺ ٧٦
تعريف بالشـــاعر ٧٩

يسطروڤ
للطباعة والنشر والتوزيع